مركز البيدر للدراسات والتخطيط
Al-Baidar Center for Studies and Planning

ورقة مترجمة

الاستراتيجية الكبرى الجديدة لإيران

كيف ستعيد الجمهورية الإسلامية تشكيل الشرق الأوسط؟

ولي نصر - نرجس باجغلي

إصدارات مركز البيدر للدراسات والتخطيط

مـع بدايـة الحـرب الأمريكيـة الإسرائيليـة على إيـران في فبرايـر 2026، بـدت الجمهوريـة الإسلاميـة منهكـة وضعيفـة، فقـد دمّـر القصـف واسـع النطـاق الصناعـة والبنيـة التحتيـة، وأدّى الحصـار البحـري الأمـريكي إلى تدهـور اقتصادهـا الضعيـف أصلاً، وفي أوائـل مـارس، صرّح الرئيـس الأمـريكي دونالـد ترامـب للصحفـيين على متن طائـرة الرئاسـة «إيـر فـورس ون»: «لقـد دمّرنـا إمبراطوريتهـم الشريـرة بأكملهـا»، وبعـد عـدة أسـابيع، أعلـن «الـنصر الكامـل والشـامل».

بعـد مـرور ثلاثـة أشـهر، باتـت الصـورة مختلفـة تمامـاً، لا تـزال إيـران تحتفـظ بقدراتهـا العسـكرية والصناعيـة، وعلى الرغـم مـن دعـوة ترامـب للإيرانـيين لإسـقاط النظـام، لا تلـوح في الأفـق أيُّ انتفاضـة شـعبية، وقـد ثبـت اسـتحالة تحقيـق الهـدف الأولي للحـرب، وهـو توجيـه ضربـة قاضيـة للجمهوريـة الإسلاميـة.

بـدلاً مـن أن تُقسّـم الحرب إيـران ، غيّرتهـا جذريـاً بطـرق غير متوقعـة، فـلكي تبقـى الجمهوريـة الإسلاميـة وتكتسـب مزايـا استراتيجيـة جديـدة، كان عليهـا أن تتكيـف وتبتكـر، وأن تُـغيّر أسـاليبها في خـوض الحـروب، وإدارة الدولـة، وتـدبير شـؤون المجتمـع، وكان عليهـا أن تفعـل ذلـك بسرعـة غير مسـبوقة، واليـوم، تثـق طهـران بمـا حققتـه، وهـي عازمـة على ترسـيخ هـذه المكاسـب في الداخـل والخـارج، لقـد أفـرزت الحـرب إيـرانَ جديـدةً، سـتُعيد تشـكيل الشرق الأوسـط، وسـتؤثر على مسـار الجغرافيـا السياسـية لسـنوات قادمـة.

تعاقب هادئ

إدراكاً لضعـف النظـام الإيـراني بسـبب حـرب الأيـام الاثنـي عشر الإسرائيليـة في يونيو/حزيـران 2025 والاحتجاجـات الشـعبية في يناير/كانـون الثـاني 2026، شـنّت إسرائيـل والولايـات المتحـدة غـارات جويـة على إيـران في 28 فبراير/شـباط، توقعتـا نصراً

سريعـاً عبر اغتيـالات مُسـتهدفة للقيـادة الإيرانيـة؛ لكـنّ قطـع الـرؤوس لم يُفـضِ إلى انهيـار النظـام، بـل فتـح البـاب أمـام جيـل جديـد لتـولي زمـام الأمـور.

ينظـر العديـد مـن المراقـبين الغربـيين إلى القيـادة الجديـدة التـي بـرزت خلال الحـرب، التـي يهيمـن عليهـا الحرس الثـوري الإسلامـي، على أنهـا أكثر تشـدداً أيديولوجياً ومـيلاً إلى العـداء تجـاه الولايـات المتحـدة وإسرائيـل، لكـن هـذا ليـس دقيقـاً تمامـاً، فما يميزهـا حقـاً هـو أمـرٌ أكثر دقـةً وأهميـة، إذ يركـز المراقبـون خـارج إيـران على مجموعـة مـن القـادة البارزيـن، مثـل مجتبـى خامنئـي، المرشـد الأعلى الجديـد؛ ومحمـد باقـر قاليبـاف، رئيـس البرلمان؛ وأحمـد وحيـدي، قائـد الحـرس الثـوري، لكـن الأهـم مـن ذلـك هـو التحـول الحاصـل في الرتـب الأدنى منهـم: جيـل جديـد مـن قـادة الحـرس الثـوري ومسـؤولي الأمـن المدنـيين الذيـن بلغـوا سـن الرشـد بعـد ثـورة 1979، يشـغلون الآن مناصـب رئيسـة في صنـع القـرار، ونظرتهـم القوميـة إلى الحكـم والأمـن تعيـد تعريـف الجمهوريـة الإسلاميـة.

لقـد تشـكّلت رؤى الجيـل المؤسـس للثـورة، بمـن فيهـم الزعـيمان السـابقان روح اللـه الخمينـي وعلي خامنئـي ، مـن خلال معارضتهـم الطويلـة لحكـم محمـد رضـا شـاه بهلـوي المدعـوم مـن الولايـات المتحـدة، وسـنوات قضَوْهـا في سـجون الشـاه أو في المنفـى، أمـا قـادة اليـوم، وهـم الجيـل الثـاني مـن ثـوار إيـران، بمـن فيهـم مجتبـى خامنئـي وقاليبـاف ووحيـدي، فقـد كانـوا في سـن المراهقـة والشـباب خلال الحـرب الإيرانيـة العراقية، وقـد ترسـخت رؤيتهـم للعـالم في خضـم أطـول حـرب تقليديـة في القـرن العشريـن، أمـا أفـراد الطبقـة الإداريـة الجديـدة في القـوى السياسـية والقـوات المسـلحة الإيرانيـة، وهـم الجيـل الثالـث مـن الثـورة، فلا يعرفـون شـيئاً سـوى إيـران مـا بعـد الثـورة، وقـد تبنـى أفـراد هـذه الطبقـة مـن ضبـاط القـوات المسـلحة والحـرس

الثـوري، إلى جانـب مؤسسـاتهم الأمنيـة التابعـة، ثقافـة تكنوقراطيـة منظمـة ورؤيـة استراتيجيـة تتمحـور حـول الدفـاع الوطنـي، لا الأيديولوجيـة الثوريـة، وهـم يحكمـون بثقـة القـادة الذيـن يعتقـدون أنهـم دافعـوا بنجـاح عـن إيـران في حـربين ضـد قـوى متفوقـة عسـكرياً (حـرب الأيـام الـ 12 العـام الماضي والصراع الأكبر بكـثير هـذا العـام)، محقـقين شـيئاً وعـدت بـه الثـورة فقـط: إضعـاف حقيقـي للقـوة الأمريكيـة في الشرق الأوسـط.

كان المرشـد الأعلى السـابق، آيـة اللـه علي خامنئـي، الـذي قُتـل في اليـوم الأول مـن حـرب فبرايـر، نتاجـاً للتيـارات الفكريـة والسياسـية في إيـران مـا قبـل الثـورة في عهـد بهلـوي. وقـد صُقلـت تربيتـه السياسـية مـن خلال نقاشـات مـع قوميين علمانـيين ويسـاريين وليبرالـيين شـاركوه أهدافـه في إسـقاط النظـام الملـكي ومواجهـة الإمبرياليـة الغربيـة، وبمجـرد وصولهـم إلى السـلطة، فـرض قـادة الثـورة أيديولوجيتهـم على إيـران، لكنهـم لم يتغلبـوا قـطّ على الشـعور بعـدم الأمـان الكامـن في تأكيـد حقهـم في حكـم مجتمـع لا يخضـع لهـم خضوعـاً تامـاً.

لا يعـرف الجيـل الجديـد شـيئاً مـن هـذا بشـكل مبـاشر، كان معظمهـم أطفـالاً عنـد تأسـيس الجمهوريـة الإسلاميـة، ونشـأوا مؤمـنين بحقهـا في الحكـم، لم يشـق هـؤلاء الرجـال طريقهـم إلى السـلطة بالقـوة، بـل بلغـوا سـن الرشـد داخل مؤسسـات السـلطة، عادّيـن شرعيتهـا أمـراً مفروغـاً منـه. إن انعـدام الأمـن الـذي طبـع جيـل التأسـيس - الحاجـة الدائمـة لإثبـات أن الثـورة حقيقيـة، ومطالبهـا جديـة، وأن النخبـة القديمـة قـد هُزمـت هزيمـة نكـراء - غائـب إلى حـد كـبير، إنهـم لا يدافعـون عـن ثـورة، بـل يديـرون دولة.

لهـذا التمييـز النـفسي تداعيـات عمليـة هائلـة، فعندمـا واجـه جيـل علي

خامنئي العالم - في مفاوضات الرهائن، والمحادثات النووية، والمواجهات الإقليمية - كان هناك دائماً تيار خفي من التظلم، صوتٌ يرتفع في خطاب الظلم التاريخي والانتصار الإسلامي، كان هذا التيار قوياً وحقيقياً، ولكنه شكّل عبئاً استراتيجياً، فقد جعلهم متوقعين، دفاعيين، وعرضةً للخلط بين الدفاع عن أيديولوجيتهم والدفاع عن المصالح الوطنية الإيرانية، التي لم تكن متوافقة دائماً.

لقد فصل الجيل الجديد الثورة عن الحكم، ففي الداخل والخارج، لا يتبنى هذا الجيل الطموحات الثورية ولا يدعو إلى النشاط الثوري، القادة الجدد هم من كوادر المؤسسة: براغماتيون، قوميون متمرسون، يعملون برؤية ثاقبة لقدرات إيران ونقاط ضعفها، وعلى عكس أسلافهم، يتمتعون بالصبر الاستراتيجي والقدرة على اتخاذ القرارات الحاسمة، ينظرون إلى نقاط ضعف إيران بشكل متكرر وعلني - وهو أمر كان الجيل المؤسس غير واثق من نفسه لدرجة تمنعه من القيام به بصدق - ويتعاملون معها كمشاكل يجب حلها، هذه الغريزة هي التي دفعت طهران إلى إجراء التغييرات بين الحربين.

مُحنّك في المعارك

قبل الهجوم الأمريكي الإسرائيلي في يونيو/حزيران 2025، افترض حكام إيران قدرتهم على الحفاظ على حالة من الجمود السياسي مع الولايات المتحدة وإسرائيل إلى أجل غير مسمى، دون حرب أو سلام، لكن تبين خطأ هذا الافتراض، وبدأ محاسبة هذا التراخي فور انتهاء حرب الأيام الاثني عشر، توقعت القيادة الجديدة للحرس الثوري الإيراني انهيار وقف إطلاق النار في يونيو/حزيران، ونشوب حرب أخرى، ربما تشارك فيها الولايات المتحدة منذ البداية، وبدأت الجامعات الإيرانية ومراكز الأبحاث ومراكز الفكر والهيئات الحكومية بتنظيم نقاشات حول

الـدروس المسـتفادة والتغـييرات المطلوبـة، وشـهدت تلـك الأشـهر الثمانيـة تغـييرات مؤسسـية أكثر مما شـهدته السـنوات الـعشر السـابقة مجتمعـة، وتـم نقـل العديـد مـن القـرارات التنفيذيـة المتعلقـة بالتجـارة والزراعـة وإدارة الخدمـات الاقتصاديـة والاجتماعيـة مـن طهـران إلى عواصـم المحافظـات، كما خضعـت المنـظمات المسـؤولة عـن الدعايـة والتواصـل مـع الـجماهير المحليـة ونشر المعلومـات في الخـارج لإصلاح شـامل، لطالما اتسـمت بيروقراطيـة الجمهوريـة الإسلاميـة بالركـود المـؤسسي، لكنهـا الآن أفسـحت المجـال أمـام ضرورة التكيـف السريـع، وفي خضـم ذلـك، تـولى صنّـاع القـرار التكنوقراطيـون زمـام الأمـور.

بعـد اغتيـال خامنئـي في غـارة جويـة أمريكيـة إسرائيليـة، تـم انتقـال السـلطة إلى ابنـه مجتبـى بسرعـة وبشـكل منظـم للغايـة، اختـاره الجيـل الجديـد الـذي انبثـق مـن حـرب يونيـو 2025، جزئيـاً لأنـه كان مـن أشـد المدافـعين عنهـم، كان مجتبـى عضـواً في الحـرس الثـوري الإيـراني، وقاتـل في الحـرب العراقيـة الإيرانيـة قبـل التحاقـه بالحـوزة الدينيـة ليصبـح رجـل ديـن. لاحقـاً، خـدم إلى جانـب والـده، مشرفـاً على تحـول الحـرس الثـوري وصعـود قيادتـه المسـتقبلية. أكّـد صعـود مجتبـى هـذا التحـول الجـيلي وعجّـل بـه، ولم يُفـضِ إلى الانهيـار المـؤسسي الـذي توقعتـه واشـنطن، بـل إلى عكسـه تمامـاً .

كان للطريقـة التـي قُتـل بهـا خامنئـي الأكبر، في منزلـه لا في ملجـأ، أهميـة بالغـة، سـارع القـادة الجـدد إلى تصويـر وفاتـه على أنهـا استشـهاد، وقـد نجـح هـذا التصويـر، فبـدلاً مـن أن يُثبـط اغتيـال خامنئـي عزيمـة النظـام، منـح الجيـل الجديـد مـن القـادة توجيهـاً وهدفـاً؛ وكان أول عمـل لهـم هـو حشـد صفـوف الجمهوريـة الإسلاميـة حـول وفاتـه، كما اسـتقطبت هـذه الرسـالة شريحـة أوسـع مـن المجتمـع الإيـراني للالتفـاف حـول الرايـة.

عكست إدارة إيران للحرب اللاحقة النهج التكنوقراطي للجيل الجديد، فقد عملت الجمهورية الإسلامية لفترة طويلة ضمن متاهة فوضوية من مراكز القوى المتنافسة، مما أدّى إلى جدل داخلي لا ينتهي وجمود خانق، ولكن بين الحربين، أفسحت تلك الفوضى المجال أمام انضباط تنظيمي ومرونة، وشُكّل مجلس دفاع أعلى جديد - بقيادة جنرالات الحرس الثوري عبد الرحيم موسوي ومحمد بكبور وعلي شمخاني - لتسريع التغييرات العسكرية، واضطلع قاليباف، الجنرال السابق في الحرس الثوري الذي أصبح رئيساً للبرلمان عام 2020، وقام علي لاريجاني، أمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي، بأدوار متوازية في البيروقراطية المدنية والاقتصادية، من خلال العمل عبر الوزارات الحكومية والسلطات المحلية، وباعتبارهم من قدامى المحاربين في الحرب الإيرانية العراقية، فقد تعلم هؤلاء الرجال كيفية إدارة الأمور في مواجهة الصعاب الهائلة على خطوط المواجهة، وفي مواجهة أكبر تحدٍّ واجهته إيران منذ ثمانينيات القرن الماضي، سارع جيل مؤسسي الثورة إلى إعادة تنظيم الدولة بما يتماشى مع الحرب، أشرف هؤلاء القادة الأكبر سناً على عملية الانتقال إلى الجيل الجديد، الذي أعاد تنظيم مراكز القوة المتناثرة بسرعة في هيكل متماسك لصنع القرار يمْكنه الصمود في حال فقدان أي قائد منفرد.

أُعيد تنظيم القوات المسلحة الإيرانية في شبكة من القيادات العملياتية تُشبه قوات حرب العصابات أكثر من الجيش التقليدي، حيث تركزت السلطة بين مجموعات متجانسة فكرياً بدلاً من توزيعها بين فصائل مختلفة، قُتل كل من لاريجاني وموسوي وباكبور وشمخاني في غارات إسرائيلية لاحقة، لكن الصمود الذي ساهموا في بنائه لم يتضاءل.

في ساحة المعركة، طبّقت القوات المسلحة الإيرانية دروس حرب يونيو 2025 بدقة متناهية، فقد ردّت على الهجوم الأمريكي الإسرائيلي الذي بدأ في فبراير

2026 بوابلٍ ممنهج من الصواريخ والطائرات المسيّرة، بهدف استنزاف مخزونات الصواريخ الاعتراضية الأمريكية والإسرائيلية في المنطقة، وخلصت إلى أن خصومها كانوا يتوقعون تدمير القدرات الصاروخية الإيرانية بسرعة، وأنهم لم يكونوا مستعدين لحملة طويلة الأمد، خلال حرب 2025، استهدفت إسرائيل مداخل «مدن الصواريخ» الإيرانية، ما أدّى فعلياً إلى إغلاقها وإجبار إيران على إطلاق صواريخها بشكل رئيسي من المناطق الشرقية التي تقع خارج نطاق سيطرة إسرائيل، وردّت إيران بنشرِ منصات إطلاق صواريخها على امتداد أراضيها الشاسعة، ونشرِ مهندسين داخل مدن الصواريخ، إلى جانب أفراد عسكريين، لإصلاح منصات الإطلاق والمداخل المتضررة في الوقت الفعلي، وقد مكّن هذا إيران من مواصلة إطلاق النار لفترة أطول مما توقعته إسرائيل والولايات المتحدة.

نشر الحرس الثوري الإيراني طائرات مسيّرة رخيصة الثمن لإغراق أنظمة الرادار الأمريكية والمواقع العسكرية في جميع أنحاء الخليج وإسرائيل، مما أعاق حملة القصف وفتح مسارات صاروخية لأهداف في جميع أنحاء المنطقة، واستناداً إلى منطق الحرب غير المتكافئة، وتجربة استخدام الهجمات البشرية المكثفة لإغراق المواقع العراقية في ثمانينيات القرن الماضي، أرسلت إيران أسراباً من طائرات «شاهد» المسيّرة، وقد أضعفت هذه الأسلحة الرخيصة التي يمكن استهلاكها الدفاعاتِ الجوية التي تحمي القواعد الأمريكية، وكذلك قواعد حلفاء واشنطن العرب، وفتحت ممرات للصواريخ الدقيقة لضرب أهداف بالغة الأهمية، لقد تعلّمَ الجيش الإيراني ليس فقط تحمُّلَ الخسائر، بل أيضاً تحقيق ميزة استراتيجية من خلال إحباط أهداف خصومه الحربية.

توازن جديد للقوى

إن أهم انتصار حققه الجيل الجديد من القادة هو ببساطة نجاح استراتيجيتهم. فقد نجت الدولة من القصف العنيف، وصمدت أمام القصف الأمريكي والإسرائيلي المدمر، وأحكمت سيطرتها على مضيق هرمز ، وواجهت الحصار البحري الأمريكي، وفي خضمِّ ذلك، وسّعت رقعة المعركة لتشمل الخليج، مُلحقةً أضراراً جسيمة بست عشرة قاعدة أمريكية، ومُعطّلةً العديد منها، وفي مارس/آذار، أجبرت الميليشيات العراقية الولايات المتحدة على إخلاء معسكر النصر، وهو منشأة عسكرية أمريكية رئيسة في بغداد كانت القوات الأمريكية تحتلها منذ عام 2003 .

أدّت الهجمات الإيرانية أيضاً إلى أزمة ثقة بين دول الخليج، فقد جلبت الولايات المتحدة الحرب إلى مدنها وبنيتها التحتية الحيوية، وعجزت عن حمايتها، فكانت اقتصاداتها ضحية جانبية، وسيستمر انهيار الثقة بين عواصم الخليج وواشنطن حتى بعد انتهاء الصراع المباشر، ويبقى السؤال المطروح: كم عدد القواعد الأمريكية التي سيُعاد بناؤها؟ وهل ستجد الولايات المتحدة أو حلفاؤها العرب فائدة تُذكر منها في مواجهة إيران التي أثبتت قدرتها على السيطرة على مضيق هرمز؟

بإغلاقها للمضيق واستهدافها للبنية التحتية للطاقة، فرضت إيران تكاليف باهظة على أسواق الطاقة والتجارة العالمية، وقد أظهر هذا الهجوم - الذي جمع بين أسراب الطائرات المسيّرة، و»أسطول البعوض» من الزوارق السريعة، والتهديد بالألغام - قدرةً لطالما استخفت بها واشنطن، وتَعدُّ طهران هذا الجمود الناتج بمنزلة توازن قوى جديد. صحيح أن الحصار البحري الأمريكي قد أضرّ بالاقتصاد

الإيـراني، إلا أنـه كشـف عـن الأهميـة الاستراتيجيـة لسـيطرة إيـران على المضيـق، وبتحولهـا مـن الحـرب الجويـة إلى الحصـار البحـري، أقـرت الولايـات المتحـدة فعليـاً بـأن إيـران قـد غيّرت سـاحة المعركـة التـي سيتكشـف عليهـا الصراع.

عـدَّ ترامب الحصـار البحـري الحـلَّ الأمثـلَ لكسـب الحـرب، لكنـه لم يُسـفر إلا عـن مزيـد مـن الضغـط على الاقتصـاد العالمـي، وأوحـى الجمـود بتكافـؤ استراتيجـي أكبر، وهـو مـا أكدتـه القيـادة الإيرانيـة بقولهـا إن الحـرب لـن تنتهـي إلا برفـع الولايـات المتحـدة وإيـران قبضتـهما على الخليـج، وفي المسـتقبل، سـتُمثل السـيطرةُ على المضيـق، الـذي يُعـدّ بلا شـكّ نقطـة اختنـاق اقتصاديـة عالميـة حيويـة، أداةً اقتصاديـةً فعّالـةً لطهـران، ورافعـةً ضـدّ أيّ هـجمات مسـتقبلية، وبالنسـبة لقـادة إيـران، فـإن هـذه القـوة المُكتسـبة حديثـاً تُعـوّض جزئيـاً التكاليـف التـي تكبّدتهـا خلال الحـرب، بمـا في ذلـك تراجـع حليفهـا اللبنـاني حـزب اللـه، وغيرهـا مـن النكسـات التـي عانـت منهـا في السـنوات الأخيرة، مثـل فقـدان سـوريا كممـر استراتيجـي بعـد سـقوط نظـام بشـار الأسـد، الـذي كان أقـوى حلفـاء إيـران في العـالم العـربي.

تـرى طهـران أن احتـواء الولايـات المتحـدة لإيـران، الـذي دام عقـوداً، قـد انتهـى. وسـيُحدد النظـام الإقليمـي الجديـد بشـكل أقـل بالهيمنـة الأمريكيـة، وأكثر بتعـدد الأقطـاب، حيـث سـتصبح الـصين لاعبـاً محوريـاً بشـكل متزايـد، وإيـران عـنصراً أساسـياً لا هامشـياً، وتعتـزم طهـران ترسـيخ هـذه المكاسـب في أيّ اتفـاق ينهـي الحـرب، ويعكـس إصرارهـا على السـيطرة على مضيـق هرمـز وفـرض رسـوم على السـفن العابـرة، وشروطهـا المسـبقة للمفاوضـات - وقـف إطلاق النـار في لبنـان وإنهـاء الحصـار البحـري الأمـريكي - اعتقـاد القيـادة بـأن الحـرب قـد رجّحـت كفـة الميـزان لصالحهـا، ويتفـاوض حـكام إيـران الجـدد وفقـاً لذلـك.

الحكمة فوق الأيديولوجيا

حققت إيران هذه المكاسب الاستراتيجية بتطبيق دروس حرب الأيام الاثني عشر بسرعة مذهلة، في يونيو/حزيران 2025، وجدت إيران نفسها تخوض حرباً بشروط إسرائيل. هذه المرة، كانت مصممة على القتال بمفردها، إلى جانب إعادة تنظيم الجيش الإيراني، برزت عدة تطورات محددة، كان أحدها هجوم طهران على البنية التحتية للمعلومات. أدرك القادة الإيرانيون مبكراً أنهم لا يستطيعون مجاراة تفوق الولايات المتحدة وإسرائيل في مجال الاستخبارات عبر الأقمار الصناعية، والضربات الدقيقة، والدفاع الجوي المتكامل. ما استطاعوا فعله هو إحباط عملية صنع القرار الميداني الأمريكية والإسرائيلية من خلال خلق فجوات بين ما رصدته أجهزة الاستشعار وما فسره القادة، أدّت الضربات على منشآت الرادار الأمريكية عبر الخليج إلى إضعاف بنية الإنذار المبكر وتحديد الأهداف التي تدعم العمليات الجوية الأمريكية والإسرائيلية في المنطقة، وعملت إيران بشكل منهجي على تقويض التفوق التكنولوجي للخصم بدلاً من مواجهته مباشرة.

كان استيلاء إيران على مضيق هرمز تطوراً مهماً آخر، لطالما نوقش إغلاق المضيق في طهران كخيار عملي، بينما رُفض في واشنطن بحجة أنه سيضر بصادرات إيران، علاوة على ذلك، رأى المسؤولون الأمريكيون أن القوة البحرية الأمريكية قادرة على تدمير الأسطول السطحي الإيراني في بداية الحرب، ما يُفقد طهران فعلياً قدرتها على إغلاق المضيق. لكن إيران أثبتت خطأ كل هذه الافتراضات، فعلى مدى أكثر من أربعة عقود، تمحورت العقيدة العسكرية الإيرانية حول حرب غير متكافئة مصممة لاستغلال نقاط ضعف القوات التقليدية الأمريكية والإسرائيلية، لم تكن إيران بحاجة إلى أسطول بحري تقليدي لإغلاق المضيق، فباستخدام الطائرات المسيّرة والزوارق السريعة والتهديد بالألغام، مارست سيطرتها على المضيق، مُعايرةً

الضغط بشكل منهجي، ومُحافظةً عليه لأسابيع، ومتجنبةً المواجهة الكاملة التي لم تكن مستعدة للفوز بها.

بات مضيق هرمز يُنظر إليه الآن من قِبل جميع الأطراف على أنه مورد إيراني وليس مجرد ممر مائي مفتوح مدعوم بضمانة أمريكية، وصرح لنا أحد المحللين الإيرانيين قائلاً: «لم يعد تخفيف العقوبات مهماً بالنسبة لنا لأننا نعلم أنه لن يحدث، وحتى لو حدث فلن يكون طويل الأمد، نحن لا نكرر أخطاء الماضي. الآن، إدارة هرمز هي الأساس». ويمثل هذا تحولاً جذرياً في استراتيجية إيران الاقتصادية، إذ تحول من السعي إلى إعادة الاندماج في النظام المالي الذي تقوده الدول الغربية، والذي يعدُّه الجيل الجديد أمراً مستحيلاً، إلى استغلال موقع إيران الجغرافي الاستراتيجي.

دفعت الحرب طهران إلى تعزيز تحالفها التكتيكي مع الصين ، وبناء ما يشبه الشراكة الاستراتيجية، وقد خلصت القيادة الإيرانية إلى أنه لا سبيل للتطبيع مع الولايات المتحدة، لكنها لا تستطيع مواجهة الضغوط الأمريكية والإسرائيلية بمفردها، وتعتقد طهران أن بكين ترى في إيران الصامدة حليفاً جديراً وموثوقاً، وفي مايو/أيار، قال وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، بعد لقائه نظيره الصيني في بكين: «يعتقد أصدقاؤنا الصينيون أن مكانة إيران الدولية قد تحسنت منذ بدء الحرب، إن عهداً جديداً من التعاون بين إيران والصين ينتظرنا»، وأمام مهمة إعادة الإعمار بعد الحرب، بات القادة الإيرانيون أكثر انفتاحاً من أي وقت مضى على اعتبار الصين شريكهم الخارجي الرئيس في إعادة الإعمار والتعافي الاقتصادي.

مثّلت حملة طهران الإعلامية خلال الحرب قطيعةً أخرى مع الماضي، فقد أظهرت رسائل الحكومة الإيرانية عبر وسائل الإعلام والقنوات الدبلوماسية فهماً عميقاً للجماهير العالمية، ونشرت السفارات الإيرانية محتوًى واسعَ الانتشار على

مواقع التواصل الاجتماعي، بما في ذلك مقاطع فيديو موسيقية متحركة لشخصيات ليغو، ما أثار نقاشاً عاماً واسعاً تجاوز حدود الشرق الأوسط، ووصلت رواية إيران للحرب إلى جماهير في العالم العربي وإفريقيا وأمريكا اللاتينية وجنوب شرق آسيا، وحتى في الولايات المتحدة وأوروبا، وأقنعتها. ويعكس التواصل الاستراتيجي الإيراني البراعة التقنية نفسها التي ميّزت الحملة العسكرية.

أخيراً، أدرك القادة الإيرانيون أن التدهور الاقتصادي يُمثّل أكبر تهديد لاستقرارهم السياسي، وقد استخلصوا من الاحتجاجات الشعبية الأخيرة أن السخط الاقتصادي يُعزز قوة المعارضة، فما إن أُعلن وقف إطلاق النار في أبريل/نيسان حتى شرعت الحكومة في تنفيذ حزمة إصلاحات اقتصادية، مُنهيةً بذلك عدداً من الإعانات والبرامج المحمية سياسياً، وهي خطوة بررتها القيادة بأنها ضرورية لإدارة التداعيات الاقتصادية للحرب. ويُشير التسرع في الترويج لمشاريع إعادة بناء البنية التحتية - الجسور والسكك الحديدية والمستشفيات - إلى أن الحكومة تتجه نحو عقد اجتماعي جديد، يقوم على الكفاءة المُثبتة لا على الأيديولوجيا، وقد استعرض الحرس الثوري قدراته التكنوقراطية علناً في ساحة المعركة، والسؤال الذي يطرحه القادة الإيرانيون الجدد على أنفسهم الآن هو: هل يُمكنه تحقيق الكفاءة نفسها في إدارة الاقتصاد؟

التحول القومي

في أعقاب الاحتجاجات الجماهيرية وما رافقها من عنف بحق المتظاهرين في يناير/كانون الثاني 2026، بدا الإيرانيون متّحدين ضد النظام، كانت السياسة الإيرانية آنذاك تتسم بالانقسام بين شعبٍ ساخطٍ سئِم العزلة وتفاقم وطأة العقوبات الاقتصادية الأمريكية، وحكومةٍ تزداد شعبيتها وتواجه ضغوطاً متزايدة،

وقد زادت الحرب من تعقيد هذا المشهد.

كان الدمار الذي خلفته الحرب هائلاً: البنية التحتية العامة، والمصانع، والمدارس، والمستشفيات، والمعالم التاريخية، بل وحتى أحياء بأكملها، كلها أصبحت أطلالاً، وبينما كانت القنابل والصواريخ الإسرائيلية والأمريكية تقصف المنطقة، هدّد ترامب بتسليح الانفصاليين، وإعادة رسم حدود إيران، وسحق اقتصادها، وإبادة حضارتها، وقد أثارت هذه الهجمات العسكرية والخطابية مجتمعةً ردّة فعل قومية تجاوزت الانقسامات السياسية، لم يختفِ الغضب الشعبي تجاه النظام، فالحزن والإحباط والاستياء المتراكم من عقود من سوء الحكم والعنف لا يزالان قائمين، ما تغير هو المشهد السياسي الذي تجد فيه تلك المشاعر متنفساً، باتت المعارضة الآن تتجلى في نضال وطني ضد عدو أجنبي يقارنه الإيرانيون بالإسكندر الأكبر، الذي غزا الإمبراطورية الفارسية في القرن الرابع قبل الميلاد؛ والجيوش العربية التي غزت في القرن السابع الميلادي؛ والمغول، الذين قدِموا بعد ذلك بستة قرون.

خلافاً لتوقعات الأمريكيين والإسرائيليين، لم تُشعل الحرب شرارة مظاهرات شعبية. وكلما طالت، قلّ شعور النظام بالتهديد من الانتفاضات الشعبية، لم يحشد المجتمع الإيراني نفسه ضد الدولة، بل إلى جانبها، فنظم مسيرات يومية في أنحاء البلاد، وشكّل سلاسل بشرية لحماية محطات الطاقة، وتجمّع على الجسور التي هدّدها ترامب، تلاشت الفجوة الحادة بين الدولة والمجتمع التي ميّزت إيران في يناير/كانون الثاني، ليس عن طريق الإقناع أو القمع، بل من خلال التجربة المشتركة المتمثلة في التعايش مع القصف ومشاهدة الدمار.

بحسب تحليل أجرته بلومبيرغ، كان ثلثا الأهداف التي استُهدفت في طهران

قبل وقف إطلاق النار عبارة عن مبانٍ سكنية وتجارية ومدنيّة أخرى، وفي مقابلات عديدة، وصف إيرانيون انفجارات دوّت في أجسادهم ليلاً ونهاراً، مخلّفةً جروحاً نفسية عميقة. بالنسبة لهم، لم تعد القوات المسلحة الإيرانية ظالمة، بل أصبحت مدافعة، وقد عبّر هتافٌ رُدد في المسيرات في أنحاء إيران، ابتهاجاً بضربات إيران الصاروخية وطائراتها المسيّرة، عن هذا التحوّل في المزاج العام: «اضربوا، فأنتم تضربون ببراعة»، وكما قال الفيلسوف والمعارض الإيراني محمد مهدي أردبيلي في طهران خلال الأسبوع الخامس من الحرب: «في هذه اللحظة، الجمهورية الإسلامية وإيران كيان واحد، إذا سقطت الجمهورية الإسلامية، سقطت إيران».

امتدّ هذا الشعور ليشمل كيفية إدارة الحرب في الداخل، لاحظ الإيرانيون، بدهشة أحياناً، أنه بعد أسابيع من القصف والحصار البحري، لم يكن هناك أي نقص في الغذاء أو الوقود، واستمرت الحياة اليومية بشكل طبيعي إلى حد كبير، قال لنا أحد سكان طهران: «باستثناء القنابل، لم نشعر وكأننا في حالة حرب، لو استطاعت الجمهورية الإسلامية إدارة المجتمع بهذه الكفاءة دائماً، لما كان لدينا هذا الكم من الشكاوى المعتادة ضدها»، لا تُعدّ هذه الملاحظات تأييداً، لكنها تعكس تغيّراً في نظرة الإيرانيين إلى قادتهم.

أدّى قطع الحكومة للإنترنت إلى تفاقم هذا الوضع، فعندما قطعت الحكومة المعلومات الخارجية كإجراء دفاعي ضد عمليات الاستخبارات الأمريكية والإسرائيلية، لم يكن لدى الإيرانيين خيار سوى اللجوء إلى الإنترنت ووسائل الإعلام المحلية، وأدّى هذا التعتيم إلى القضاء على وسائل الإعلام الخارجية ووسائل التواصل الاجتماعي التي كانت تهدف إلى حشد المعارضة، مما أدّى إلى ظهور نوع مختلف من الحوار الوطني، وبرزت وجهات نظر جديدة وأكثر تعقيداً، بما في ذلك ما يتعلق بالحرس

الثـوري الإيـراني، والتهديـدات الأمنيـة التـي تواجـه إيـران، ومـا بنتـه الـبلاد ومـا يجـب عليهـا الدفـاع عنـه، يقـول أحـد منظمـي المجتمـع المـدني المـخضرمين، والـذي تعـرَّض للاسـتجواب مـراراً وتكـراراً بسـبب نشـاطه: «لطـالما تجاهلـت أو اسـتهزأت بمـا يقولـه الحـرس الثـوري أو النظـام الحاكـم عـن إسرائيـل أو الولايـات المتحـدة، ولكن في الأسـابيع القليلـة الماضيـة، لم يعُـدْ بإمـكاني الوصـول إلا إلى تطبيقـات المراسـلة الإيرانيـة الداخليـة وتطبيقـات الأخبـار، واضطررنـا إلى النظـر في مواقفهـم ورؤيـة واقـع التعـرض للهجـوم يومياً ، وأخبرنـا أسـتاذ جامعـي: «لقـد دخلـت الـبلاد في حـرب وطنيـة، ويجـري تشـكيل هويّـة جديـدة».

«هل أنت إيراني بما فيه الكفاية؟»

لطـالما سـعت الجمهوريـة الإسلاميـة إلى عقـد اجتماعـي مـع شـعبها، إلا أن شروط هـذا العقـد شـهدت تحـولاتٍ جذريـةً عبر تاريخهـا، ففـي السـنوات الأولى، اسـتند هـذا العقـد إلى التحـول الثـوري وإعـادة توزيـع الثروة، وفي تسـعينيات القـرن الماضي، تحـول إلى النمـو الاقتصـادي وتقليـص الانفتـاح الاجتماعـي مقابـل اسـتقرار سـياسي، قبـل عقديـن مـن الزمـن، وجّـه الرئيـس محمـود أحمـدي نجـاد عائـدات النفـط إلى الفقـراء مقابـل ولائهـم للأيديولوجيـة الرسـمية، أمـا خليفتـه، حسـن روحـاني، فقـد وعـد بالنمـو الاقتصـادي مـن خلال اتفـاق نـووي وتخفيـف العقوبـات، وقـد فشـلت كل هـذه الجهـود، بدرجـات متفاوتـة ولأسـباب مختلفـة، في إرسـاء علاقـة مسـتقرة بين الدولـة والمجتمـع.

مـا يُعـرض الآن هـو صفقـة قوميـة تكنوقراطيـة، تسـتند فيهـا شرعيـة الدولـة إلى قدرتهـا المُثبتـة على الدفـاع عـن الـبلاد وإعـادة بنائهـا، الشروط قوميـة وليسـت إسلاميـة، تُنتـج وسـائل الإعلام الحكوميـة محتـوى يطبـع صـور النسـاء بالحجـاب

وبدونـه جنبـاً إلى جنـب، ويُصـوّر الهويـة الإيرانيـة على أنهـا ثقافيـة وليسـت دينيـة بحتـة، ويسـتهدف شرائـح المجتمـع التـي رفضـت الجمهوريـة الإسلاميـة رفضـاً قاطعـاً، مثـل الشـباب والطبقـة الوسـطى الحضريـة.

هـذا ليـس تحريـراً ؛ بـل في الواقـع، يواصـل النظـام قمـع المعارضـة السياسـية بشـدة، لكـن الدولـة تُقـرّ الآن بحاجتهـا إلى قاعـدة اجتماعيـة أوسـع بكـثير مما يمكـن أن توفـره الأيديولوجيـة الإسلاميـة وحدهـا، وباتـت الجمهوريـة الإسلاميـة، على نحـو متزايـد، تبـدو أقـل شـبهاً بالثيوقراطيـة وأكثر شـبهاً بدولـة قوميـة يمينيـة اسـتبدادية، لا تـزال الأيديولوجيـة الإسلاميـة قائمـة، لكنهـا تخضـع لضرورة التماسـك الوطنـي، لم يعـد معيـار الـولاء السـياسي هـو «هـل أنـت مسـلم بمـا فيـه الكفايـة؟» بـل «هـل أنـت إيـراني بمـا فيـه الكفايـة؟»، لا يـزال المسـجد قائمـاً، لكـن الرمـز السـياسي المهيمـن على القلائـد ودبابيـس الياقـات، التـي يرتديهـا الصغـار والكبـار، هـو الآن خريطـة الـبلاد، وتجـذبُ التجمعـات الحكوميـة للدفـاع عـن الوطـن حتـى منتقـدي النظـام، الذيـن دفـع بعضهـم ثمنـاً باهظـاً لمعارضتهـم في الماضي، وقـد أصبحـت هـذه التجمعـات بـؤراً محوريـة لقوميـة تتمحـور حـول الحفـاظ على الحضـارة الإيرانيـة والاحتفـاء بالبقـاء بكرامـة في مواجهـة القـوة الغاشـمة.

تُـدرك القيـادة أن هـذه لحظـة فريـدة وربمـا عابـرة، فالمجتمـع نفسـه الـذي حمـى محطـات الطاقـة سـيعود إلى مظالمـه بمجـرد انحسـار الخطـر المبـاشر، لقـد خفّت حـدة غضـب الشـعب الإيـراني مـن القمـع وسـوء الإدارة الاقتصاديـة وإسـاءة معاملـة النسـاء والأقليـات بفعـل الحـرب، ولم يختـفِ، تمثـل تنـازلات الدولـة بشـأن القضايـا الاجتماعيـة - كالتخفيـف الفـعلي لفـرض ارتـداء الحجـاب، والتسـامح مـع الحـفلات الموسـيقية وقيـادة النسـاء للدراجـات الناريـة - محاولـةً لجعـل وحـدة زمـن الحـرب

دائمة قبل أن يتغير الوضع السياسي، ويبقى أن نرى ما إذا كانت هذه التنازلات كافية لتغيير العلاقة بين الدولة والمجتمع تغييراً جذرياً.

بالنسبة لحكام إيران، ستكون معالجة المظالم الاقتصادية أمراً بالغ الأهمية بمجرد انتهاء الحرب، تفترض واشنطن أن طهران لا تزال مهتمة بالتفاوض على تخفيف العقوبات. لكن الحرس الثوري الإيراني لا يعوّل على الدبلوماسية؛ فهو لم يعد يعتقد أن الولايات المتحدة سترفع العقوبات، بل يسعى إلى اتفاق ينهي الحرب، ويعزز مكاسب إيران، ويمهد الطريق لجني عوائد اقتصادية من فرض ضرائب على حركة الملاحة البحرية عبر مضيق هرمز.

تُفسّر واشنطن هذا الموقف الجديد على أنه تعنّت نابع من جمود أيديولوجي وتنافس فصائلي في طهران، وقال وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو في أبريل/نيسان: «للأسف، يمتلك المتشددون ذوو الرؤية التشاؤمية للمستقبل السلطة المطلقة في ذلك البلد»، وأضاف: «لا يقتصر تفاوض مفاوضينا على الإيرانيين فقط، بل يضطر هؤلاء الإيرانيون بدورهم إلى التفاوض مع إيرانيين آخرين لتحديد ما يمكنهم الاتفاق عليه، وما يمكنهم تقديمه، وما هم على استعداد لفعله، وحتى مع من هم على استعداد للقاء». وردّد نائب الرئيس جيه دي فانس هذا الرأي في مايو/أيار، قائلاً: «ربما لا يزال الإيرانيون أنفسهم غير واضحين تماماً بشأن الوجهة التي يريدون السير فيها، فهم أيضاً بلد منقسم».

روبيو وفانس مخطئان، إن نهج طهران المتحدي لا يعكس جموداً أيديولوجياً ولا صراعاً فصائلياً داخلياً، بل يُظهر ثقة إيران المتجددة والدروس المستفادة من الحرب وجولات المفاوضات السابقة، يدرك قادة البلاد أن الولايات المتحدة تسعى من المفاوضات إلى تحقيق ما لم تستطع تحقيقه في الحرب، وأن واشنطن لا

تهتم بالاتفاق بل باستسلام إيران، في السابق، في يونيو الماضي وفي فبراير، تعطلت المفاوضات مع الولايات المتحدة مرتين بسبب غارات أمريكية وإسرائيلية، وبعد انهيار المفاوضات في إسلام آباد في 12 أبريل، فرضت واشنطن على الفور حصاراً بحرياً، أعقبه مطالبة أخرى باستسلام إيران غير المشروط، يزعم القادة الإيرانيون بالفعل أنهم انتصروا في الحرب، وهم غير مستعدين للتخلي عن المكاسب التي حققوها أو العودة إلى الحصار الذي فرضوه قبل الحرب، هذه الثقة بالنفس، المتجذرة في الاعتقاد بأن الحرب قد عززت إيران بدلاً من إضعافها، تُشكل نظرتهم الدولية، كما أنها أساسية للشرعية التي يسعون إليها في الداخل، يجب أن تعكس غايتهم الدبلوماسية النهائية ما حققته إيران من خلال تحديها في الحرب.

عقيدة الجبهات المتعددة

لا يعني توجه إيران الواضح نحو القومية في الداخل أن طهران ستتخلى عن حلفائها الإقليميين، ولن تعيد التفاوض جذرياً على علاقاتها مع حزب الله في لبنان، والميليشيات الشيعية في العراق، والحوثيين في اليمن، لكنها ستدير هذه العلاقات بانضباط استراتيجي أكبر ونزعة أيديولوجية أقل، ولن تضحي القيادة الإيرانية الجديدة بمصالح إيران على مذبح التضامن الثوري، وسيتم توظيف هذه التحالفات كجزء من استراتيجية إقليمية متماسكة تهدف إلى الحفاظ على عمق إيران الاستراتيجي في مواجهة الضغوط الأمريكية والإسرائيلية المستمرة.

خلص الاستراتيجيون الإيرانيون إلى أن منح إسرائيل الوقت الكافي لمواجهة مختلف جبهات «محور المقاومة» الإيراني بشكل منفصل خلال حرب غزة كان خطأً، وجاءت الضربات الأمريكية الإسرائيلية على مدار العام الماضي نتيجة مباشرة لهذا الإخفاق في التنسيق، ولكن في فبراير/شباط، وبعد أن استوعبت إيران الدرس،

سارعت إلى تفعيل حزب الله في لبنان والميليشيات العراقية في آن واحد، مما أدّى إلى فتح جبهة ثانية لإسرائيل في لبنان، وتوسيع نطاق الحرب في المنطقة، وإجبار الولايات المتحدة على إغلاق معسكر النصر في العراق، وهو ما تَعدُّه طهران تأكيداً على صحة عقيدتها متعددة الجبهات.

لا يُحافظ القادة الإيرانيون على شبكتهم الإقليمية بدافعٍ أيديولوجي لبسط النفوذ، بل انطلاقاً من حساباتٍ مفادها أن إيران لن تتمتع بسيادةٍ كاملةٍ ما دامت تواجه تهديداتٍ عسكريةً وخنقاً اقتصادياً من قِبل الولايات المتحدة وإسرائيل، ويُجسّد إصرار إيران على أن تكون المفاوضات مع الولايات المتحدة مشروطةً بوقف إطلاق النار في لبنان، وأن يُنهي الاتفاق النهائي الحرب على جميع الجبهات وأن يعكس مكاسب إيران الاستراتيجية، هذه النظرة التوسعية للدفاع الإقليمي، ووفقاً لتحليل طهران، فإن السياسة الأمريكية والإسرائيلية تهدف إلى هيمنة إسرائيل على منطقة الشرق الأوسط، وهو هدفٌ يتطلب إيران ضعيفةً ومنهَكة.

محور المقاومة، الذي كان يُنظر إليه سابقاً من قِبل العديد من الإيرانيين على أنه عمل خيري لقضية أيديولوجية، بات يُفهم الآن من قِبل شريحة أوسع من السكان على أنه أداة للدفاع الوطني، ويُعدُّ سعي إيران لمنع الولايات المتحدة من إعادة بناء منشآت الرادار المتضررة في الخليج العربي تعبيراً آخر عن المنطق نفسه، وهو جهد مُتعمَّد لإضعاف بنية الإنذار المبكر التي دعمت الهيمنة العسكرية الأمريكية في المياه التي تَعدُّها إيران فناءها الخلفي الاستراتيجي.

جمهورية إسلامية جديدة

لقد كانت الحرب بمنزلة بوتقة انصهرت فيها خيوط الجمهورية الإسلامية،

وشهدت أول تحول جيلي كبير منذ تأسيسها، لم تَعُد السلطة حكراً على المؤسسين، فالجيل الثاني يتولى الآن الشؤون العسكرية والسياسية، بينما يتولى الجيلان الثالث والرابع مسؤولية الاتصالات والتواصل الدولي.

في سنواتها الأولى تحت حكم الخميني، كانت الجمهورية الإسلامية دولة ثورية: منظمة حول تحول أيديولوجي، ومستمدة شرعيتها من السلطة الكاريزمية للمرشد الأعلى وادعائه بتنفيذ إرادة الله، وموجهة في سياستها الخارجية نحو تصدير الثورة، بعد وفاة الخميني عام 1989، وخلال حقبة الإصلاح والترسيخ المتشدد في عهد خامنئي، أصبحت الجمهورية دولة ما بعد ثورية تتفاوض باستمرار بين أيديولوجيتها التأسيسية ومتطلبات الحكم، تعاملت القيادة مع شعب متزايد الشك من خلال القمع والمحسوبية والانفتاح المحدود، رأت في مقاومة النفوذ الأمريكي ضرورة مناهضة للإمبريالية، لكنها ظلت، قبل كل شيء، جمهورية إسلامية، يحكمها جيل المؤسسين وتغذيها صراعاتها الداخلية.

إن الجمهورية التي انبثقت عن الحروب الأمريكية الإسرائيلية لا تُعرَّف بالأيديولوجيا بقدر ما تُعرَّف بالقومية، وبالثورة بقدر ما تُعرَّف بفن الحكم، وبالكاريزما الدينية بقدر ما تُعرَّف بثقة الطبقة العسكرية الجديدة وروحها التكنوقراطية، وبالمقارنة، فهي تُشبه الدول القومية التي قادها الجيش في القرن العشرين - تركيا في عهد الكماليين المتأخرين، ومصر في عهد جمال عبد الناصر - حيث استمرت الأيديولوجيا ولكنها خضعت للمصلحة الوطنية ومتطلبات سلطة الدولة.

إن هذا التحول من الجمود العقائدي نحو سياسة براغماتية لا يجعل الجمهورية الإسلامية أكثر اعتدالاً، فغالباً ما تكون الدول الأمنية القومية وحشية

تجـاه شـعوبها ومزعزعـة للاسـتقرار الـدولي، وسـتبقى الجمهوريـة الإسلاميـة الناشـئة ذات نظـام متشـدد إلى حـد كـبير، لكـن التصنيفـات التـي اعتـاد المحللـون الغربيـون اسـتخدامها لوصـف فصائلهـا المختلفـة - المتشـددون مقابـل المعتدلـون، والأيديولوجيون مقابـل الإصلاحيـون - سـتكون أقـل دقـة مـن أي وقـت مضى، وسـتتحدد أولويـات الجمهوريـة الإسلاميـة الجديـدة، وكيفيـة سـعيها لتحقيقهـا، مـن خلال التجـارب المحـددة لحربيهـا مـع إسرائيـل والولايـات المتحـدة: الخسـائر التـي تكبدتهـا إيـران، والثقـة التي اكتسـبتها قيادتهـا، والعقـد الاجتماعـي الجديـد الـذي فرضتـه الحـرب وجعلتـه ممكنـاً.

هوية البحث

- **الباحثان:**

1- نرجس باجوغلي - أستاذة مشاركة في دراسات الشرق الأوسط بكلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكنز.

2- ولي نصر - أستاذ الشؤون الدولية ودراسات الشرق الأوسط بكلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكنز.

- **الموضوع:** الاستراتيجية الكبرى الجديدة لإيران .. كيف ستعيد الجمهورية الإسلامية تشكيل الشرق الأوسط؟
- **تأريخ النشر:** حزيران - يونيو 2026

رابط البحث: فورين افيرز:

https://www.foreignaffairs.com/iran/irans-new-grand-strategy

ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا البحث لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها

عن المركز

مركز البيدر للدراسات والتخطيط منظمة عراقية غير حكوميّة، وغير ربحِيّة، أُسِّس سنة 2015م، وسُجِّل لدى دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

يحرص المركز للمساهمة في بناء الإنسان، بوصفه ثروة هذا الوطن، عن طريق تنظيم برامج لإعداد وتطوير الشباب الواعد، وعقد دورات لصناعة قيادات قادرة على طرح وتبني رؤى وخطط مستقبلية، تنهض بالفرد والمجتمع وتحافظ على هوية المجتمع العراقي المتميزة ومنظومته القيمية، القائمة على الالتزام بمكارم الأخلاق، والتحلي بالصفات الحميدة، ونبذ الفساد بأنواعه كافة، إدارية ومالية وفكرية وأخلاقية وغيرها.

ويسعى المركز أيضاً للمشاركة في بناء الدولة، عن طريق طرح الرؤى والحلول العملية للمشاكل والتحديات الرئيسة التي تواجهها الدولة، وتطوير آليات إدارة القطاع العام ورسم السياسات العامة ووضع الخطط الاستراتيجية، وذلك عن طريق الدراسات الرصينة المستندة على البيانات والمعلومات الموثقة، وعن طريق اللقاءات الدورية مع الجهات المعنية في الدولة والمنظمات الدولية ذات العلاقة. كما يسعى المركز لدعم وتطوير القطاع الخاص والنهوض به، بما يقلل من اعتماد المواطنين على مؤسسات الدولة.

حقوق النشر محفوظة لمركز البيدر للدراسات والتخطيط

www.baidarcenter.org

info@baidarcenter.org